النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

حصاد الادب في عام

عرف العام الماضي خصباً ملحوظاً في الانتاج الفكري في لبنان . وقد ظهر هذا الخصب في الكتب التي كانت تتزايد يوماً عن يوم ، على رفوف المكتبات ، حتى كادت تدفع بعضها بعضاً ليحل الجديد مكان القديم...القديم الذي اصبح يحمل هذا اللقب وعمره لم يزد بعد عن شهر واحد !

واذا كان من العسير احصاء عدد الكتب الصادرة خلال العام الفائت على نحو دقيق ، فاننا نستطيع ان نقترب من العدد الحقيقي ، اذا علمنا ان عدد الكتب الصادرة عن دور النشر يبلغ مئة وخمسة وثمانين كتاباً . فاذا اضفنا اليها عدداً تقديرياً لا يزيد عن خمسة وعشرين كتاباً هي التي نشرها اصحابها مستقلين عن دور النشر، بلغنا مجموعاً يقرب من مئتين وعشرة كتب.

وبمقارنة يسيرة مع عدد الكتب الصادرة في البلاد العربية المجاورة ، ويشكل الانتاج اللبناني اضعاف ما يخرجه كل من هذه البلاد ، يتبين لنا غزارة هذا الانتاج . وبمقارنة يسيرة ايضاً مع ما اخرجته المطابع المصرية، وهو لا يزيد كثيراً عما اخرجته مطابع لبنان ، تقوى صورة هذه الغزارة اكثر فاكثر . وبمقارنة ثالثة مع عدد الكتب الصادرة في الاعوام السالفة في لبنان نفسه ، يظهر لنا مدى الخطوات الواسعة التي تخطوها صناعة الكتاب في لبنان .

ففي خلال عام ١٩٤٤ لم يزد عدد الكتب الصادرة عن ثلاثين كتاباً . ثم بلغ عددها عام ١٩٤٧ سبعة وستين كتاباً ، كما احصاها اتحاد الناشرين آنذاك . فاذا تجاوز المطبوع في العام الفائت عن المئتين ، ونحن لا نعد في هذا الاحصاء روايات المغامرات الخفيفة ، دل ذلك على ان الحياة الفكرية شهدت فورة نشيطة أعطت غزيراً وفاضت بالكثير الكثير .

اول ما نلاحظه على جدول الكتب الصادرة في لبنان في العام الماضي ، ان اكثر من نصفها منقول عن اللغات الاجنبية . وتدل هذه الظاهرة على اننا بدأنا نتصل اتصالاً وثيقاً بالآداب العالمية ، بواسطة عدد متزايد من المترجمين الذين يغنون اللغة العربية بالآثار العالمية السامقة فيتيحون للقارىء الذي لا يجيد من اللغات الا العربية ، غذاء فكرياً سائغاً يتناوله من مائدة الفكر العالمي دون عناء ودون استعانة بلغة اخرى .

وليس من مانع ان تدل هذه الظاهرة ايضاً على الثقة الكبيرة التي يحضها القارىء العربي المؤلف الاجنبي،وهي ثقة لم يحظ بمثلها أديبنا العربي . ومن الطبيعي ان تكون اكثر اللغات مصدراً للنقل الفرنسية والانكليزية وان كان كثير من الكتب المنقولة عن هاتين اللغتين ذات مصدر روسي او ايطالي او اسباني ، او غير تلك من اللغات .

اشتات ادبية

● ينعقد مؤتمر الدراسات العربية ، كعادته كل عام ، في اواخر نيسان القادم، في جامعة بيروت الاميركية . وسيكون موضوع المؤتمر « الجامعة »، ويتعاقب على المنبر فيه الاساتذة: كامل عياد في موضوع « ما هي الجامعة ؟ » وفؤاد افرام البستاني في « تطور الجامعة » ، وعبد الحميد كاظم في « اثر الجامعة في العالم العربي» وطه حسين في « مستقبل الجامعة » .

● لعل أهم الأحداث الادبية التي تناقلتها الاوساط الادبية المثقفة في الشهر الماضي هو نفاد جميع نسخ العدد الممتاز من «الآداب» في ايام معدودات، على كثرة ما القي في السوق من النسخ ، وعلى ارتفاع ثمن النسخة نسبياً، فكان نفاده السريع دليلاً على مكانة « الآداب » ، وعلى ان الشعر يعود الى احتلال مركز مرموق . وعلى ان للموضوعات الجدية العميقة انصارها وروّادها الكثر .

● نقلت المستشرقة السوفياتية ألّلي غورودتسكايا قصة« كهان الهيكل » للدكتور جورج حنا الى اللغة الروسية . وسيكون عدد نسخ الطبعة الروسية خمسين الف نسخة .

● من محاضرات الندوة اللبنانية هذا الشهر (٣١ كانون الثاني الجاري) محاضرة للاستاذ بهيج عثمان في موضوع « من مقومات الادب الخارجية » وفي شهر شباط يحاضر الاستاذ رينه حبشي في«وحدانية الحب » (الخميس ٣ شباط) وفؤاد كنعان في « القصص اللبناني المعاصر في واقعه ومحتمله » (٧ منه) ورئيف خوري في « الشعر اللبناني المعاصر في واقعه ومحتمله» (١٤ منه) وجوزيف نجار «ازمة الشباب اللبناني الثقافية والتوجيه المهني» (٢١ منه) وفؤاد حداد«ازمة الشباب اللبناني الدينية والاخلاق»(٢٨ منه)

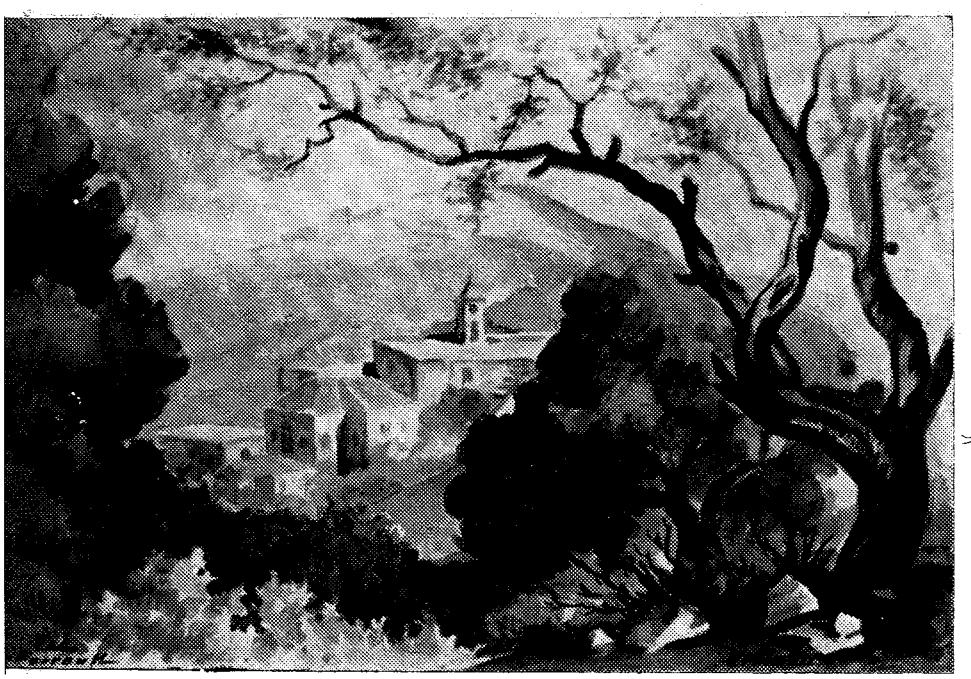

● في معرض الخريف الذي اقامته وزارة التربية للرسم والنحت ، اختارت لجنة المعرض لوحة « منظر لبناني » للاستاذ مصطفى فروخ لتنال جائزة رئيس الجمهورية . وإلى جانب هذا الكلام صورة عن هذه اللوحة التي كانت وسائر لوحات الاستاذ فروخ الاربع موضع اعجاب الزائرين وتقديرهم .

النشاط الثقافي في العالم العربي

وقد تنازع لونان من الوان الموضوعات على الاستئثار باقبال المؤلفين والمترجمين على السواء : اولهما الموضوعات العقائدية والفلسفية، التي لم تكن تحتل جانباً كبيراً من رفوف المكتبات العربية في الاعوام السابقة . اما خلال العام الماضي فقد غابت الكتب التي تتناول القومية العربية والتي كانت مدار اقلام عدد من المفكرين العرب ، لتحل محلها كتب تتصل بعقائد مختلفة وفلسفات تمثل تيارات فكرية تجتاح العالم اليوم ، في حياته الاجتماعية والسياسية . وهكذا فاضت الكتب التي تتحدث عن الوجودية عند سارتر وعند غيره وعن الاشتراكية لدى كارل ماركس ومن جاء بعده ، وعن منطق القوة كما فهمه نيتشه ، وكما فهمه بعض رجال الفكر عندنا ، كما فاضت الكتب التي تتحدث عن المذاهب السياسية في مرحلتها العملية ، او كما تطبق في بعض بلاد العالم ، كالكتب التي تتحدث عن : رومانيا والصين الجديدة وهنغاريا واميركا ، وروسيا الجديدة والهند الصينية وومبض النار في المغرب العربي والمانيا بين الشرق والغرب ، وحياد الهند .

واللون الآخر الذي استحوذ على اهتمام المؤلفين والمترجمين هو فن القصة الذي كثيراً ما كان اداة للتعبير عن العقائد الفلسفية التي اشرنا اليها والتي ترتبط بالسياسة ارتباطاً وثيقاً كمسرحية الايدي القذرة لسارتر ورواية افول القمر لشتاينبك.

على ان السمة الغالبة التي اصبحت زياً لا تتخلى عنه القصص المنقولة او الموضوعة هي النزعة الانسانية التي تعبر عن افراح الناس واتراحهم وتقاوم العداء والحرب والطغيان ، وتدعو الى الخير ، والحرية ، كما تجعل من الانسان ومشكلاته الكبرى محوراً تدور حوله .

وهذه النزعة ظاهرة الوضوح في ما ترجم من قصص مثل فيران ورجال وشارع المردين الملعب وأرض الآسي وبستان الكرز والماكبين كما هي ظاهرة في اكثر القصص الموضوعة . وعلى كثرة ما ترجم المترجمون من قصص ومسرحيات ونقد وفلسفة واجتماع وسياسة فانهم لم يقتربوا من عالم الشعر ، فقد مر العام الفائت دون ان ينقل الى العربية ديوان من دواوين الشعراء او ملحمة من ملاحمهم بالرغم من اننا حظينا في العام الاسبق بدرة شعرية فذة هي المهبراته ، الملحمة الهندية الخالدة . ولئن سكت المترجمون عن نقل الشعر فأن شعراءنا لم يترددوا عن اعطاء القارىء عدداً من المجموعات الشعرية كدفتر الغزل لأمين نخله وسحر البديع حقي وثلاثون قصيدة لتوفيق صايغ وفي زورق الحياة لمحمد حمود واغاني الفاقة والامام ابداً لكاظم الساوي

وكان لسير الاعلام مكان من عناية المؤلفين والمترجمين . ففي عالم الترجمة عرفنا كتباً عن توم بين، وفرويد، ونيتشه ، وكارل ماركس، ومالينكوف. وفي ميدان التأليف عرفنا كتباً عن جعفر بن محمد وابي القاسم الشابي وديكارت وبرغسون وابي نواس ، كما عرفنا كتباً تتناول مجموعات من الاعلام تتماثل في صفة من الصفات ومن هذه الكتب: الخالدون العرب ، جدد وقدماء ، السابقون ، ادباء الطليعة ، المغنيات ، شاعران معاصران .

وظاهر من هذا السرد السريع لعناوين الكتب أن الطرافة التي كانت هدف الاديب في السنوات السابقة قد تراجعت بعض الشيء ليظهر مكانها العمق من ناحية وصلة الموضوع بحياتنا التي نعيشها من ناحية اخرى .

وكان ادب المقالة اقل الوان الادب ظهوراً بين جلدتي كتاب ولولا « دروب » للاستاذ ميخائيل نعيمه وتحت قناطر ارسطو للاستاذ امين نخله لخلا عالم النشر من اثر لادب المقالة . ولعل رغبة القراء في قراءة موضوع واحد آخذ بعضه برقاب بعضه الآخر من فاتحته الى خاتمته هي التي زهدت الناشرين والمؤلفين في ادب المقالة .

واستمر خلال العام الغابر الاتجاه الذي عرفناه في الاعوام الاخيرة نحو نشر التراث العربي القديم ، فظهرت عدة دواوين شعرية لبعض الشعراء العرب، وبعد ان كانت نزعة النشر تميل الى اختصار الكتب القديمة واخراجها منتقاة مهذبة عاد الناشرون الى بعث التراث كما هو فظهر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، وظهرت اجزاء من تفسير القرآن المعروف بمجمع البيان للطبرسي كما بدأت محاولتان لنشر الاغاني كاملاً ونشر لسان العرب كاملاً ومذيلاً ببعض المصطلحات الحديثة .

وهذه خطة حميدة اذا رافقها دقة علمية في النشر وخبرة عميقة في اسرار العربية ودأب على العمل واستمرار فيه .

واذا شئنا ان ننوه ببعض الكتب التي كان لها اصداء خاصة من بين الكتب الكثيرة التي ظهرت فاننا نستطيع ان نقول ان اعظم اثر عرفته صناعة الكتاب في لبنان خلال العام الذي مضى هو ما صدر من المعجم بقلم الاستاذ عبد الله العلايلي ، فقد كانت اجزاؤه الثلاثة التي صدرت اول محاولة عملية لتطوير اللغة العربية تظهر منذ قرون عديدة . وكان كتاب الشيخ والبحر لارنست همنغواي هو الكتاب الذي آثرته لجنة نوبل لنيل جائزتها عن عام ١٩٥٤ ولا شك ان ظهور ترجمته العربية التي نشرها الاستاذ منير البعلبكي بعد اسبوعين من إعلان نبأ الجائزة هو سبق نشري اذ ظهر في العربية قبل ان يظهر في كثير من لغات العالم ، وهذا دليل على اننا بدأنا نرافق الركب الفكري العالمي في سيره شهراً فشهراً . ولعل اكثر الكتب التي اثارت وراءها دوياً هي رواية الحي اللاتيني للدكتور سهيل ادريس ، بما نشر حولها من مقالات وما أثارت من ردود .

جمعية « القلم المستقل »

آلمنا ان يتحول الصدع الذي حدث في بنيان جمعية «اهل القلم» الى انشقاق كبير نتج عنه اخيراً تأليف جمعية ادبية جديدة في لبنان باسم « القلم المستقل ». نقول « آلمنا » لان المؤسسين في جمعية « اهل القلم » لم يبذلوا أية محاولة لرأب هذا الصدع الذي احدثوه بارتكاب مخالفات قانونية واضحة وطعن حرية الفكر في الصميم . ولذلك لم يكن امام الادباء الذين آلمهم هذا الوضع إلا ان يتنادوا لتأليف جمعية جديدة تحاول ان ترد الى الادب اعتباره والى الفكر كرامته، لاسيما وان هؤلاء الادباء يقيمون الدليل بنتاجهم كل يوم على انهم في طليعة ممثلي الادب في لبنان .

وقد تشكلت الجمعية التأسيسية للقلم المستقل في الشهر الماضي ، وتنعقد الآن اجتماعات اسبوعية لتنظيم اعمال الجمعية ووضع تصاميم المشروعات الادبية التي تنوي الاضطلاع بها على نطاق واسع .

وان « الآداب » تعتز بان تكون منبراً حراً لاقلام اعضاء الجمعية الذين سبق المجلة ان نشرت نتاج كثيرين منهم ، وهي سعيدة بان تسجل بان هذا النتاج يمثل خير وجوه النشاط الادبي في لبنان.

النشاط الثقافي في العالم العربي

وتربع على قمة الرواج كتابان : اولهما ثمن اسرائيل للكاتب اليهودي الفريد ليلنتال وقد طبع ثلاث مرات وثانيهما ادفع دولاراً تقتل عربياً للصحفي الاميركي غريزوولد وقد طبع مرتين . وقد بلغ عدد الموزع من كل منهما اكثر من عشرة آلاف نسخة .

على ان اكثر الاسماء دوراناً على الكتب الصادرة كان اسم الكاتب العالمي الكبير مكسيم غوركي فقد نشر له في لبنان فقط خلال العام الماضي تسعة كتب ما عدا عدداً آخر ظهر له في دمشق والقاهرة.

« بهي »

سوريا

لمراسل « الآداب » سعد صائب

محاضرات واحاديث

حين يطل الشتاء ، تدب الحياة الفكرية والفنية في الأندية والجمعيات ، وتمسي البؤرة التي يتجمع فيها نشاط المفكرين والادباء ، والفنانين . ولقد كان الشهران الماضيان حافلين بالمحاضرات والاحاديث ، والمعارض الفنية . ومهما حاولنا ان نبرر اقتصارنا على المحاضرات والمناظرات ، دون سائر الالوان الفكرية الأخرى ، فان الواقع يرينا ان هذا اللون الخاص ، من الوان المعالجة ، يحمل طابع الاستعارة المنتحلة ، التي نستعيض بها عن الجهد المبذول في الصنيع الفكري الكامل ، كما ينبيء عن ظواهر واضحة ، هي زهد المثقفين والمفكرين والادباء ، في التأليف . وليس من الخير لنا ان تطغى المحاضرات والمناظرات والاحاديث ، على حياتنا الفكرية . وليس من الخير ان تصرفنا عما اخذ به غيرنا في القاهرة وبيروت ، لأن ذلك يعني بداهة ، اننا عاجزون عن التأليف ، غير قادرين على الانتاج . ومهما حاولنا تبرير هذه الظاهرة الخطرة ، ومهما ارجعنا العلة ، الى الاهمال الذي يلقاه مؤلفنا من اصحاب دور النشر ، وموقف هؤلاء من نتاج مفكرينا وادبائنا ، فان هذا « التعويض » هو باب ضيق ابتدعه مثقفونا ، ليطلوا منه على حياتنا ، وليس باباً واسعاً رحباً ، يوصلوننا منه الى حياتنا ذاتها ، ويفضي بنا الى مواجهة مشاكل هذه الحياة .

واننا نشير ههنا الى المحاضرات والاحاديث التي القيت تباعاً في بعض النوادي والجمعيات الثقافية ، خلال الشهر الماضي وهي :

١ – « الحضارة العربية الحديثة » القاها الدكتور فاخر عاقل ، في « الجمعية السورية للفنون » .

٢ – محاضرة موضوعها « قبة الصخرة » القاها باللغة الانكليزية الاستاذ ك. ا. كريزويل ، الاختصاصي في الفن الاسلامي ، في مدرج الجامعة السورية ، بدعوة من مديرية الآثار العامة .

٣ – حديث عن « المرأة » للاستاذ فؤاد الشايب ، وقصة بعنوان « خيط العنكبوت » للسيدة سلمى الحفار الكزبري في « منتدى سكينة الادبي » .

٤ – مناقشة موضوع « حرية الفكر » عرضه الدكتور كامل عياد ، وناقشه بعض المدعوين ، في « الجمعية السورية للفنون » وقد جرت المناقشة حول النقاط التالية :

١ – علاقة الدين بالحرية – ٢ – علاقة الاستعمار – ٣ – المؤسسات الاجتماعية والنظم والتقاليد – ٤ – وجود النضال الطبقي او مبادىء لهذا النضال – ٥ – وجود الطبقة المستثمرة الضغط على الافكار ، في سبيل استثمار الطبقة الكادحة ...

فنانونا المنسيون

وكما اتسم الشهر الماضي بطابع النشاط الثقافي ، فقد اتسم ايضاً بطابع النشاط الفني ، والمهات البارزة في هذا النشاط ، هي في تكيف فنانينا المستمر ليس فقط مع بيئتنا ، بل مع المدارس الفنية الحديثة ، واحتفاظ بعضهم بشخصياتهم . وليس من شك في ان مرد ذلك راجع الى الجهد الفردي الرائع الذي يبذلونه من ناحية ، والى ما تحمله ذواتهم من بذور فنية خيرة ومن ظمأ لا يرتوي نحو الفن من ناحية ثانية .

وقد شهدت دمشق اربعة معارض فنية ، عبرت موضوعات لوحاتها ، عن ذوات الفنانين العارضين ، كما تفاوت الفنانون ذاتهم في صدق التصوير ، وطرائق الاداء ، وفي المقدرة على الابداع ، والنقل عن البيئة ، وهذه المعارض هي :

دار بيروت – للطباعة والنشر

بناية اللعازارية ، تلفون ٣٠٥٣٥ بيروت – لبنان

صدر حديثاً

١ – نوادر الجاحظ بقلم : الجاحظ

٢ – قصص مختارة من الادب الالماني ترجمة : سهيل ايوب

٣ – معنى الحرية في العالم العربي : تأليف الدكتور انيس القاسم

٤ – هذه هي الديالكتيكية : ترجمة تيسير شيخ الارض

تحت الطبع

١ – جورج صاند ترجمة : بهيج شعبان

٢ – قصص مختارة من الادب الانكليزي ترجمة : سميرة عزام

٣ – شكسبير (بقلمه) ترجمة : رفيق معلوف

٤ – بودلير « ترجمة : زهير السعداوي

٥ – شوبان « ترجمة : خليل الهنداوي

النشاط الثقافي في العالم العربي

١ – معرض الرسم للفنانين الاميركيين المقيمين في الشرق الاوسط ، الذي اقيم في « الجمعية السورية للفنون » وهذا المعرض ليس ممثلاً تمثيلاً إجماعياً للفن الاميركي الحديث، بل يرينا اعمال ستة عشر فناناً اختاروا الشرق الاوسط ليعملوا فيه ، ومعظم هؤلاء الفنانين من المحترفين .

٢ – عرض فني ملون بالفانوس السحري ، عن مناظر سوريا الطبيعية والاثرية ، وعن معرض دمشق الدولي ، قدمه الفنان « آزاد » في نادي « الحلقة الاجتماعية لخريجي المعاهد العالية بدمشق » .

٣ – معرض رسوم الفنان ميشيل كرشه ، بقصر العدل .

٤ – معرض الفنون الجميلة الخاص (الرسم والنحت) لعام ٩٥٤ اقيم في المتحف الوطني بدمشق .

١ – عرض فني ملون

لا جرم ان التصوير الفوتوغرافي ، لغة معبرة من لغات الفن الحديث ، وهو كفن ، يمكن من يجيد استعمال الـ Technique فيه ، ان يبرز او يبدع ، لوحات فوتوغرافية ، لا تقل روعة وميزة جمالية Esthétique عن لوحات الرسوم اليدوية . ذلك لان مقاييس الجمال واحدة في كلا الحالين ، بالرغم من الفروق الاساسية ، في طرائق التعبير بين التصوير الفوتوغرافي والرسم اليدوي . والفنان « آزاد » هو احد اولئك المحترفين الهواة ، الذين يرتفعون بعملهم ، عن متطلبات الحياة المادية . ونحن اذا ما القينا نظرة عجلى على كبار محترفي فن التصوير الفوتوغرافي في العالم ، نجدهم يقبلون على صنيعهم الفني بروح الهواة. اذ انهم بهذه الروح وحدها، قادرون

ضاربة الكف في قصر العظم
تصوير « آزاد »

على ان يضفوا على هذا الصنيع اشياء كثيرة من ذواتهم ، ومن مواهبهم ! ولقد قدم لنا « آزاد » مجموعة رائعة من صوره الملونة، استلهمها من طبيعتنا ذاتها ، ومن حياتنا ، ومن وجودنا . فجاءت كلها صوراً ناطقة ، حية ، ساحرة ، وفي الوقت ذاته معبرة ادق تعبير واجمله ، عن مكامن السحر والفتنة في اجوائنا ، وداخل قصورنا ، وخلال اطلال آثارنا .

٢ – معرض الفنان ميشيل كرشه

تبدو من يتصدى للحكم على آثار الفنان « كرشه » صفات متلازمة بارزة في فنه ، قل ان تفترق عنه وهي : ١ – المادة الخام . ٢ – القدرة والقابلية على صنعها. ٣ – المثابرة وطول المراس. ٤ – الشعور بما يصنع.

وان كل صنيع فني يبدعه يقوم على هذه الصفات ، ولذلك اتت كيفية الاداء في لوحاته معبرة ، وجاءت الخطوط في اغلبها منسجمة . وهذا ما لمسناه في معرضه الذي اقامه في قاعة المحامين بدمشق ، وقدم فيه ثلاثاً وتسعين لوحة ، ولقد احسسنا على التو ، باجوائنا ماثلة امامنا ، وانها بنماذجها المتفرقة الملونة المعبرة ، استطاعت ان تنقل الينا واقعنا كما هو ، وتفهمنا اياه ، وتدنينا منه . والحق ان الفنان « كرشه » هو في طليعة فناننا الموهوبين ، ومن ابرزهم في صدق التناول ، وصدق الاتصال وعمق النقل ، وبروز الذاتية . ولعل دعوة الجمعيات الفنية في القرب له ، لعرض لوحاته في العواصم الاوروبية والاميركية، كجمعية الفنانين اليوغوسلافيين وجمعية الفنانين الروس Voks ، وشركة ك. ل. م. دليل اكيد على تقدير فنه ، والاعجاب بمقدرته واصالته .

وقد شاقنا ان نطرح عليه ثلاثة اسئلة تدور حول الحياة الفنية في سوريا، وها نحن نوردها مع اجوبتها ليلمس القارىء سمات الفن عندنا :

س – ما رأيكم في الرسم في سوريا ؟

ج – الفن السوري عبارة عن شجيرات تحتاج الى تطعيم ، وعندي ان

دمشق من شرفة « مئذنة العروس » في الجامع الاموي
تصوير « آزاد »

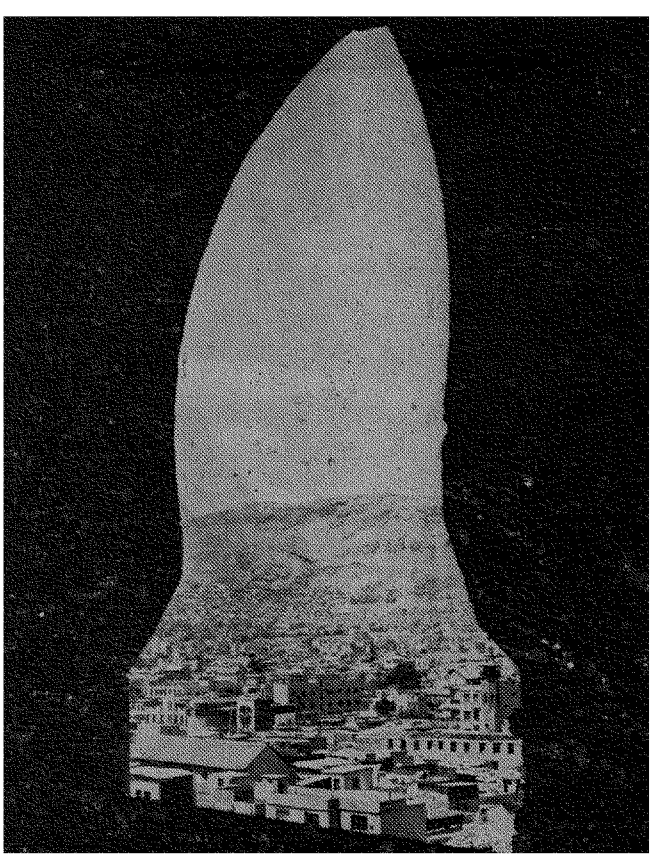

هذا التطعيم لا يتم الا باحداث مدرسة للفنون Académie ، وحين نوجد هـذه المدرسة : يمكننا ان نقطف من شجيرات فننا ثمرات يانعات ودليلنا معرضنا الذي يقام في كل عام ، اذ نرى فيه بعض شجيرات مطعمة، لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة ، ونرى الى جانبها عشرات وعشرات من « الشجيرات » غير المطعمة . وحين نوجد التوجيه الفني الصحيح ، الذي لا اخاله يتم الا باحداث تلك الاكاديميه التي يشرف عليهـا اساتذة مشهود لهم بالاصالة والخبرة الفنية ، عندها تتمكن سوريا من ان تتحدى العالم باسره في فنها ، لانها عندي ينبوع الفنون .

س – اي المدارس الفنية الحديثة غالبة على فنانينا ؟

ج – المدرسة الانطباعية، لان الفنان السوري معروف بحبه المرهف، وبتجاوبه مع الطبيعة الجميلة التي تتحلى بها بلاده .

س – اي المدارس تفضلون للفن السوري ومـا هي الطرائق التي يتبعها فنانونا ليبلغ هدفه ؟

ج – افضل المدرسة الواقعية ، واوصي فنانينا الناشئين باتباعها. وحين يتم لاحدهم ما اراده منها ، يتفرغ بطبيعته ، لاي نوع من انواع الفنون الاخرى التي يميل اليها كالسريالية ، والرمزية ، والتكعيبية ، والانطباعية، والواقعية وغيرها .

س – اي من هذه المدارس له التأثير على توجيه شعبنا ؟

ج – المدرسة الانطباعية ، وهي – في عرفي – اقرب المدارس الى روح شعبنا وطبعه وذوقه ، وابعدها تأثيراً فيه ، لقوة عاطفته ، ورهـافة حسه .

٣ – معرض الفنون الجميلة الخامس (الرسم والنحت)

لعل احساس الحكومة الصادق ، برعاية الفن ، هو الذي يدفعهـا الى اقامة معرض فني سنوي ، تتولى امره وزارة المعارف ، وتفرد له جناحاً خاصاً في متحف دمشق ، وتأخذ مديرية الآثار العامة على عاتقها تنظيمه ، ولقد شهدنا خلال الاعوام الماضية اربعة معارض فنية ، وهـا نحن نشهد اليوم ، المعرض الخامس لعام ١٩٥٤ الذي اشترك فيه اربعون فناناً واربعة مثالين هم الفنانون السادة :

فاتح المدرس – الياس زيات – السيدة موره لي – خديجة علواني – انور الارناؤوط – مروان قصاب باشي – نصير شورى – عدنان انجيله – الفريد بخاش – خير الدين الايوبي – حزقيال طوروس – بوغلان – فريد كردوس – هشام زمريق – جيبوغليان – قتيبة شهابي – الفريد حتمل – محمود جلال – كوسيلستي – – علي الارناؤوط – نزير نبعة – السيدة شطي – عبد الظاهر مراد – اكرم خلقي – منير الجندي – رشاد القصيباتي – روبير ملكي – السيدة اقبال – ناجي قارصلي – لوءي كيالي – فؤاد ريشي – عبد الكريم شكري – عيد يعقوبي – غياث الأخرس – محمد خالد – نبيه زمريق – الآنسة انعام عطار – غازي خالدي – آهاب غزاوي – – مأمون مورللي – عزت حوارنه ...

وواضح ان هذا المعرض يمتاز عن سواه من المعارض السابقة ، بغلبة اشتراك الناشئين فيه ، حتى كادت لوحاتهم تطغى بكثرتها على لوحات زملائهم لولا اصالة التعبير في لوحات اولئك ، وتمكنهم من ثقافتهم الفنيـة ، ونضج

الامومة « لألفريد بخاش »

انتظار « لنصير شورى »

تجربتهم . ولقد لمسنا الحيرة واضحة في اغلب لوحات الناشئين ، والرتابة غالبة على نتاجهم ، وضعف التبيؤ بارزاً فيه ، والتقليد من اوضح سماته ، ولعل مرد ذلك راجع الى ضعف شخصياتهم والى انعدام اطلاعهم على قواعد الفن الصحيحة ، وتأثرهم المباشر بالمدرسة الحديثة ، دون الالمام بقواعدها ، ولذلك وقفوا عند حد تكوين لوحاتهم من بعض المناظر لزقاق قديم ، او شجرة بستان ، او سماء زرقاء وغيرها من المواضيع السهلة اليسيرة ، ولم يتجاوزوها الى غيرها من المناظر التي يعج بها وجودنا ، وتمتلىء بها اجواؤنا ، ويزخر بها واقعنا . ومهما يكن من امر ، فان هذا المعرض جاء اميز من سابقيه ، وان علائم التقدم فيه ، واضحة محسوسة . ولقد ضم لوحات موفقة بلغت غاية الروعة لبعض الفنانين الحقيقيين الذين ادركوا رسالتهم الفنيـــة ، وتمتعوا بالاصالة أمثال : محمود جلال – نصير شورى – فاتح المدرس – فريـــد كردوس – رشاد القصيباتي – الآنسة مي سابا .

ففي لوحة (منظر طبيعي) للفنان فاتح المدرس ، لمسنا القوة من ناحية التكنيك الفني ، وذلك بانسجام وتشابك الوانها Superposition des couleurs كما راعنا اتقان بنائها وعمق جوها العام .

وامتازت لوحة (اليقظة) للفنان فريد كردوس* بتعبير الوجوه ، وحرارة الالوان وانسجامها ، وجوها الثوري الذي يعج بالحركة ، ويضج بالقوة ، كما امتازت بروما نتيكيتها اللطيفة المحببة ، ويسر تقسيمها الى اقسام سهلة الادراك وان كل قسم منها يؤلف في حد ذاته ، لوحة مستقلة ، والمشاهد ينتقل فيها انتقالاً رائعاً ، فمن جو ثوري حار ، فيه حركة وقوة ، وفيه اضطراب وقلق ، وفيه يقظة متفتحة ، الى جو هادىء بريء محبب .

وامتازت لوحة (مضايا) للفنان محمود جلال بالمنظور Perspective ومراعاة الابعاد فيها . ولوحة (انتظار) للفنان نصير شورى في وضوح تعبيرها ، وجوها العام ، وانسجام الوانها ، وبالطابع الخاص الذي تفرد به هذا الفنان الموهوب . وامتازت لوحة (نهر اليرموك) للفنان رشـــاد القصيباتي ، بهذا الجو القريب من اجواء بلادنا ، وبعمق اخضرار الاشجار التي تعانق نهرنا الخالد .

اما التماثيل المعروضة فابرزها تمثال (الامومة) للمثال « الفريد بخاش » وهو يمتاز بالبناء ، وبالتعبير الصادق عن الامومة ، بكل ما فيها من حنان وحب وعطف على وليدها .

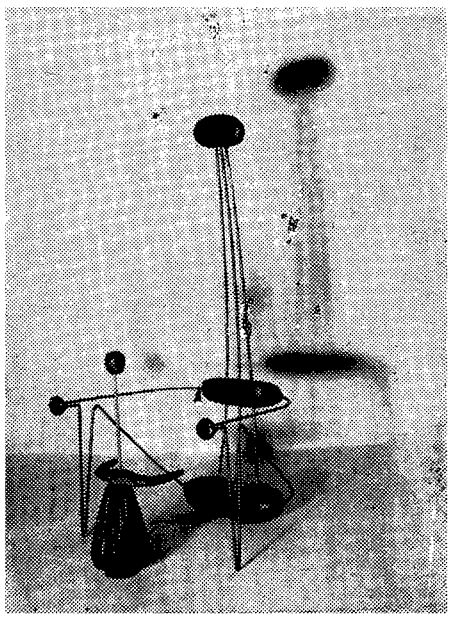

الامومة

« لجواد سليم »

العـــراق

معرض جماعة بغداد للفن الحديث

اقامت جماعة بغداد للفن الحديث معرضها السنوي الثـــالث بتاريخ ١٩ كانون الاول ١٩٥٤ في القاعة الجديدة للعرض في معهد الفنون الجميلة ، وقد دام المعرض سبعة ايام . حفل اليوم الاول منها – يوم الافتتاح – بالكثير من الزوار الاجانب ، وجمـــاعة بغداد للفن الحديث مجموعة من الفنانين العراقيين بعض اعضائها ممن اشتركوا في معارض ومسابقات دولية وربحوا بعض الجوائز (كجواد سليم) ومنهم من تخرج في معهـــد الفنون الجميلة ببغداد ، والبعض الآخر تخرج في معاهد اوروبية عالية . على ان الملاحظ ان مواهب الجميع لم تتأت عن طريق الدراسة الا بقدر ما ساعدت هذه على تفتيح امكانياتهم الفنية وتطويرها .

ومع ان اتجاهات هذه الجماعة الفنية تتميز بخروجهـــا عن معايير فن الرسم الاكاديمي الا ان اعمالها الفنية تتراوح بين طرف وطرف ، وهي في كفاحها للانفكاك من التقاليد الاكاديمية تنشبث في بعض الأحيان باسلوب فنانين غربيين ، ولا ضير في ذلك ابداً ، ما دام الصدق ومحاولة خلق طابع عراقي خاص في فن الرسم ، يتجليان في نتاج الجماعة .

اشترك في هذا المعرض السادة بوغوص بابلانيان وجواد سليم ورسول علوان وشاكر حسن وطارق مظلوم وعلي الشعلان ولورنا سلـــيم وفاضل عباس ونزيهة سليم وفرج عبو ومحمد غني حكمت وقحطان عوني في ركن الرسم ، وفي ركن النحت اشترك السادة جواد سليم وخـــالد الرحال ، وخليل الورد ومحمد غني حكمت وطارق مظلوم .

ونظراً لجمود الحركة الادبيـــة في العراق لم نجـــد للمعرض الصدى نفسه الذي كان له في السابق حيث كانت تثور مناقشات فنية في جملة صحف تتعلق باساليب الفن الحـــديث ، ولا تخلو من تفضيل اتجاه على آخر ، ومن نقد ومناقشات متوترة تلفت انتباه الجمهور .

لقد تجلى الطابع الشعبي المحلي بالاضافة الى طابع التجديد في ذلك المعرض ، فان اكثرية الموضوعات كانت عراقية شعبية الا فيا ندر ومثال ذلك صورة

* انظر صورة غلاف هذا العدد من « الآداب » .

(زين العابدين) و (غسالة) و (العباس) لشاكر حسن ، و (قروية) للفنان الكبير جواد سليم ، و(الفيضان) و(البناؤون) و (قرية في الشتاء) لرسول علوان ، و(الفلاح والثور والكلب)) لطارق مظلوم و (السباية) وفي «بعقوبة» لعلي الشملان -- ان اتجاهات رسول علوان وعلي الشملان الشعبية تستحق التقدير حقاً – وصورة (سوق الكاظميين) و (مغنيـــة الملهى) لفاضل عباس ، (جامع الحيدر خانة) و(شركاوية١) للانسة نزيهة سليم ، و(ذكرى شهيد) لمحمد غني حكمت. اما في النحت فيكفي ان نشير الى اهم المعروضات (الامومة – من خشب) لجواد سليم ، و (شركاوية في ليلة الدخلة – من جبس) للمثال المعروف خالد الرحال،و(الحاصدون) لخليل الورد ، و(حطابات الخارثية) و (الحمالون) و(الجندي الهارب) و(حارسة القمح) لمحمد غني حكمت و (غسالو النخيل) لطارق مظلوم.

هناك بعض الاعمال جلبت انتباه الرواد وقد يكون السبب غرابتهـــا وانفصالها عن التقاليد المألوفة لفن الرسم والنحت ، ومن هذه الأعمال صور شاكر حسن عموماً ، وخاصة في صورته « زين العابدين » و « غسالة » ففي الصورة الاولى يحاول شاكر حسن ان يعبر عن « مأساة الانســان الحديث » ، وزين العابدين هو ابن الامام الحسين واسير الجيش الاموي بعد معركة كربلاء ، على ان جو الصورة – جو الكآبة المتنـــاهية – والقيود ، تضفيان على لوحة زين العابدين لوناً من الاستسلامية ، انها لا تمثل ثورة الانسان على قيوده ، وعهدي بشاكر ممن يتـــأثرون بالكاتب الفرنسي البير كامو !! . وصورة « غسالة » تتميز بطابع شعبي في نقطتين : موضوع الانشاء والالوان المحلية . على ان تأثير الفنان بيكاسو يتضح في لوحات شاكر ، وهل اقول ان الانتفاضة العمودية لرأس الفرس في احدى لوحاته تعيد الى الذهن بعض اطراف المشهد في صورة (مذبحة جورنيكا) لبيكاسو ؟

وقد ابدع علي غالب الشملان في صورته (السباية) وخاصة في تلـــك الحركة البارعة في الجهة اليسرى منها (بالنسبة الى المشاهد) والتي تفيض توافقاً مع حركة الايدي التي تحمل النعش ، وتملأ ذلك الجانب – اليد مع المصباح – امتلاء حيوياً .

اما جواد سليم فهو اكبر فنان تجريدي في العراق . فقد عرض بعض المناظر التخطيطية عن رحلته الى باريس ونيويورك ، وكذلك فعلت لورنا سليم ، على ان تمثاله (الامومة) قد اثار بعض التعليقـــات بين جمهور الرواد ... ان هذا البناء التجريدي للامومة يتجلى في هذا الاحتضـــان المتركز في الطرفين الامامين والخافيين ... امومة رائعة ، والحق ان هذا التمثال يثير (الذهن) قبل ان يثير الانفعال الجمالي السريع ،وهذه ميزة يتسم بها طابع الفن التجريدي على العموم .

اننا لا نستطيع بمثل هذه المجالة ان نعلق على جميع اللوحـــات . لان ذلك يتطلب شروحاً وتعليقات ضافية لا يستوعبها تعليق خاطف ، عـــلى اننا نستطيع ان نؤكد ان هذا المعرض ، بجميع مـــن اشتركوا فيه ، يمثلون مرحلة مهمة من مراحل تطور الفن الحديث في العراق .

بغداد

« ك . ج »

١ الشركاوية – الفتاة الفلاحة التي تقطن جنوب العراق.

صدر حديثاً

في سلسلة كنوز القصص الانساني العالمي

أبناء العم توم

لريتشارد رايت

صور مثيرة تمثل حياة الزنوج في مزارع الجنوب الاميركي ومستنقعاته حيث يصطاد الرجل الاسود بالبنادق كما تصطاد الطيور ، وحيث يجري شنقه من غير محاكمة ، على ايدي الغوغاء من البيض ،عند اقرب شجرة. كتبها ببيانه اللاذع ريتشارد رايت كبير الكتاب الزنوج في الوقت الحاضر.

نقله الى العربية

الاستاذ منير البعلبكي

الثمن ليرتان

دار العلم للملايين

يصدر هذا الشهر عن

دار العلم للملايين

١. المعطف لغوغول ، نقلها عن اللغة الروسية الدكتور بديع حقـــي

٢. العروبة اولاً ! للاستـــاذ ساطع الحصري

٣. الاتحاد السوفياتي ـ للاستاذ عبد السلام الادهمي

وهو الجزء الثالث من سلسلة « في ظل الاشتراكية »

٤. الافواه اللامجدية نسيمون بوفوار

نقلها عن الفرنسية الدكتور سهيل ادريس

وهي الحلقة الخامسة من « روائع المسرح العالمي »